

الحريري إلى الولايات المتحدة في مهمة إسناد سعودية...

سومر منير صالح*

وصل الرئيس سعد الحريري إلى واشنطن في زيارة تستغرق أسبوعاً، وقبلها ببضع ساعات كان قد التقى الملك السعودي سلمان في الرياض. زيارة تحمل أبعاداً ودلالات بالغة الخطورة، فالمملكة على ما يبدو وصلت إلى قناعة بأن حربها على اليمن كانت خطأ استراتيجياً عرّضه خذلان الحلفاء في عملية برية كان هدفها السعودي استدراج ردّ إيراني يمكن معه إجهاد الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب قبل نهاية حزيران المقبل، في تبادل واضح للأدوار مع الحليف الجديد «إسرائيل»، التي صمتت رئيس وزرائها عن عودته الانتخابية بضرب المفاعات النووية حال توقيع الاتفاق، وهو ما لم ينفذه، بل أعطي الدور للسعودية ومصر لتنفيذه عبر استجواب إيران إلى مواجهة عسكرية مع تحالف «الحزب العربي» في اليمن، لكنّ الذكاء الإيراني والحكمة «الحوثية» أجهضا هذا السيناريو «الإسرائيلي» في الحرب مع إيران، وتوزّعت بعده السعودية في الحرب اليمنية وابتأت حلفاؤها مقتنعين بعدم جدوى الحرب العنيفة هناك، بل أضحت التحالف أتمودجاً للحرب العدوانية الواضحة المعالم، جملة هذه المتغيرات دفعت بالمملكة إلى إعلان انتهاء «عاصفة الحزم» واستبدالها بعملية «إعادة الأمل» تمهيداً إلى إعادة ترتيب أجنحة المملكة في المنطقة برمتها.

طبعاً «إسرائيل» لا يهتما ما يحدث في اليمن إلا من باب النتائج المباشرة على الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب، في ظلّ تبادل وتنسيق واضح بين الأدوار بين «إسرائيل» والمملكة السعودية وهو ما باء بالفشل الذريع.

لنعد قليلاً إلى الوراء بضعة أيام، حركة نشطة لعملاء وأدوات السعودية في المنطقة، فالمعمل السعودي في سورية الإرهابي زهران علوش في زيارة مفاجئة إلى تركيا، بعدها بأيام قليلة زيارة سعد الحريري إلى واشنطن. نستطيع الاستنتاج من كل ذلك أنّ السعودية بدأت تحضّر لعمل ما يقدها ممن ورطة اليمن، بما يضمن تحقيق الهدف ذاته، وهو منع توقيع الاتفاق النووي مع الغرب، أو على الأقلّ تحصيل مكاسب سياسية في ساحات أخرى، سيناريو لن تكون «إسرائيل» غائبة عنه هذه المرة، لأنّ الفشل السعودي، مرة أخرى، سيعرّض الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب ويعرّض ثقة الغرب بإيران الدولة العقلانية والتي تتعاطى بحكمة في زمن الأزمات، وهو هاجس مشترك مع «إسرائيل» - سعودي. فأيّ مشهد تتحضّر لتنفيذه مهلكة آل سعود؟ وما هو الدور المنوط بسعد الحريري تنفيذه؟

هناك سيناريون محتملان تتبغى مناقشتهم، في إطار بحث السعودية عن مخرج لفشلها على كامل الجغرافيا الإقليمية. فحماقة هذا النظام ليست جديدة، فمضافة إليه الرغبة «الإسرائيلية» في استجواب إيران إلى مواجهة عسكرية معها، يقودنا إلى رسم سيناريو نقل الصراع إلى سورية حيث الأدوات السعودية متوفرة والحليف «الإسرائيلي» جاهز للتدخل أيضاً عبر أدواته الإرهابية وإسنادها لجوئيتها، فما تشهده الساحة السورية من تسعير الصراع فيها، ومحاولة نقله إلى العاصمة دمشق وهو ما بدأنا نلاحظه من تغير في مواقع القتال بين الفصائل الإرهابية هناك، ومحاولة الفصائل الإرهابية زعزعة استقرار الجنوب السوري، يضع زيارة الإرهابي زهران علوش إلى تركيا في سياق أوسع من الدور السعودي المنوط به سابقاً، في محاولة منه لتوحيد فصائل الميليشيات الإرهابية العاملة بالوصاية التركية تحت قيادته، تمهيداً لتنسيق عملها بالمشيئة السعودية عند الطلب، فالمطلوب في سورية تشتيت الجيش السوري وقوات حزب الله المحاربة معه في تحضير لعمل عسكري محتمل ضد سورية بتتسيق سعودي - أردني - تركي، وإسناد «إسرائيلي» يضع إيران على المحك، فحلفاؤها يخوضون حرباً على كامل المحور في اليمن وسورية ولبنان والعراق، والسعودية طرف في كل تلك الحروب، ما يضع القيادة الإيرانية أمام استحقاق الدعم العسكري المقترض. كل ذلك هو عبارة عن محاولات «إسرائيلية» سعودية لاستجواب إيران إلى عمل عسكري يضع واشنطن في مأزق أيضاً، ويقوّض الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب. سيناريو استبقته الحيلفان السورية وحزب الله بخطوات وتصريحات تمثلت بعملية أرياف درعا القنيطرة في الجنوب السوري التي جلبت زيارة وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفرج إلى حلب وما تلاها من إنجازات عسكرية هناك، مضافاً إلى بدء حسم معركة ادلب وحلب لصالح الجيش السوري، وتصريحات أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله «لا تجربونا»، في إشارة إلى نية الحسم في أي محاولة داخلية أو خارجية لانقراض على حزب الله في لبنان.

بالعودة إلى الدور الحريري في أميركا، وضمن هذا السيناريو تكون مهمة الحريري إقناع واشنطن بجدوى نقل الصراع، وبمعنى أدقّ نقل أو امتداد «عاصفة الحزم» إلى سورية، والتي كان الحريري نفسه مفاوضاً عن السعودية لإقناع إدارة أوباما بجدواها، إضافة إلى إقناع واشنطن برد روسيا إذا ما قرّرت التدخل بأيّ شكل من الأشكال في العدوان المحتل على سورية.

أما السيناريو الثاني فهو كالسيناريو الأول يحمل رغبة سعودية في الخروج من المستنقع اليمني، بعد فشل الأهداف الداخلية والخارجية للعدوان، فبدأت تبحث عن نصر سياسي يغطي فشلها في اليمن، تكون الساحة اللبنانية منطلقاً له، مستفيدة من عدة عوامل في مقدمتها انشغال حزب الله في سورية، واستغلال المحكمة الدولية لإضعاف حزب الله في الداخل اللبناني، وانشغال سورية في أزمتها الداخلية، وبعد ايران الجغرافي عن لبنان بما يمنع الدعم اللازم عند الضرورة، فقد نشهد انقراضاً على السلطة في موقعي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، هنا يكون الدور الحريري في واشنطن إقناع إدارة أوباما بعدم ممانعة ضربة عسكرية «إسرائيلية» إلى حزب الله في لبنان عبر توفير غطاء سياسي عربي - «حريري» لمثل هذه الضربة العسكرية، تكون في محصلتها إضعاف حزب الله وإحكام السيطرة على لبنان لصالح المملكة السعودية.

على ما يبدو، فإنّ المملكة السعودية لم تستوعب التغيرات الحاصلة في الاستراتيجية الأميركية والرغبة في الخروج من أزمت «الشرق الأوسط»، ولم تنتبه بعد إلى التواهي التركية في مير وسلاسل الأزمات، ففصر نظر السعودية وراثة الدور السعودي في المنطقة، فقصر نظر السعودية وتهور أمراتها حولاً المملكة إلى أداة لتنفيذ أجنحة الغير وفي مقدمهم «إسرائيل»، ولكن مهما تكن النوايا السعودية في المنطقة ومعها الدور الحريري المرتقب، إلا أنّ الثابت أنّ حلفاء إيران قادرين على خوض الحرب بمفردهم، فالتجربة اليمنية الحوثية الراهنة عززت نظرية قدرة حلفاء إيران على الصمود في وجه عواصف العدوان السعودية. «الإسرائيلية» التي رسختها سابقاً نموذج المقاومة اللبنانية، انطلاقاً من أيار 2000 إلى تموز 2006، وقد قالها السيد حسن نصرالله «لا تجربونا» لأنّ حسم المعركة في سورية وحسمها في لبنان سيكون بانتصار مشترك في العمق «الإسرائيلي».

السيد نصرالله قد وعد وحذر... وإننا على ثقة بالنصر وعلى موعد معه.

*باحث بدرجة دكتوراه في العلوم السياسية

المغامرة السعودية قتلت اليمن... فمن سيهب له الحياة من جديد؟

هشام الهبيشان

مع بدء اندفاع رياح الحل السياسي، كبديل للحرب العدوانية التي شنتها السعودية على اليمن «عاصفة الحزم»، لا يمكن أن يتم الحديث عن أي نصر حققته هذه الحرب، وذلك لعدة أسباب ومبررات ساقدها في سياق حديثي هنا، لأننا وبعد عملية التقييم الواقعي للأضرار والانتكاسات والخسائر التي لحقت بالجميع مشاركين أو مستهدفين من هذه الحرب، سنخلص إلى نتيجة مفادها أنّ الجميع قد خسروا من نتائج وتداعيات هذه المغامرة.

إذا قلنا بوضوح طريقة تعاطي مجموع الأنظمة العربية الرسمية وبعض الأنظمة الإقليمية مع هذا الحدث وهذه الحرب العدوانية والمغامرة السعودية في اليمن، فإننا نلاحظ أنّ بعض هذه الأنظمة كان شريكاً في مراحل هذه المغامرة، بعضها كان محايداً وبعضها اختار طريق مواجهة شبه مباشرة سياسية ومن خلف الكواليس مع أطراف العدوان على اليمن، فقد تحولت الأرض اليمنية طيلة سبعة وعشرين يوماً إلى ساحة صراع دولية - إقليمية - محلية، وعلى عدة مستويات، وكان الصراع الأكثر وضوحاً صراع محاور المنطقة والإقليم، ويمكن إعطاء ترانيمية معينة لأشكال هذا الصراع الذي تمثلت بالمحاور التالية «محور الاعتدال العربي، تصاف إليه تركيا من جهة، وحلف آخر «محور المقاومة» ويضمّ سورية والجزائر وحزب الله وبعض المجموعات والكينانات العربية والقومية الأخرى بالوطن العربي وخارجه وتصاف إليهم إيران من جهة أخرى، وقد كانت

المعركة على أشدها في اليمن وكانت جميع هذه المحاور تسمى، ومن خلف الكواليس، إلى تصفية مشروع المحور الآخر وإجهاضه على أرض اليمن. وبمحصلة عمل كل هذه المحاور وتصارع القوى على أرض اليمن، برزت مجموعة من الحقائق أمام كل محور من هذه المحاور، مع بداية اندفاع رياح الحل السياسي في اليمن، وهذه الحقائق والتي يمكن تسميتها بمجموعة الوقائع «واللاءات» الخمسة التي لا يمكن تجاوزها من أي محور وهي كالآتي:

1. يتقن النظام السعودي من عدم جدوى العمليات العسكرية لإجبار اليمنيين على الرضوخ لإرادة النظام السعودي، وهذا ما أكد حقيقة أنّ اليمن قرّر الخروج من تحت العباءة السعودية، وهذا ما دفع النظام السعودي إلى إيقاف عملياته العسكرية، في محاولة منه لاستعادة واستيعاب صدمة خروج اليمن من تحت العباءة السعودية، ومحاولة الحصول على بعض المكاسب على طاولة المفاوضات والحلول السياسية المقبلة الخاصة باليمن.

2. لا يمكن للأنظمة العربية التي ساهمت، ولو بشكل معنوي، في توفير الغطاء وإعطاء الشرعية للنظام السعودي للقيام بهذه المقامرة والمغامرة في اليمن أن تستمر طويلاً بتوفير هذا الغطاء لأنها حينها ستكون أمام واقع جديد، فالسعودية قد تجرّمه إلى مغامرات جديدة في المنطقة، وسيكون ثمن هذه المغامرات كبيراً في المقامرات والمغامرات السعودية القادمة.

3. لا يمكن تخطي وتجاوز دور مصر، كشريك وراع، لأي حل مستقبلي في اليمن لعدة اعتبارات، ليس أولها ولا

رئيس الحكومة يعرض الأوضاع مع نقولا ويلتقي رابطة النواب السابقين



سلام مجتمعاً إلى وفد رابطة النواب السابقين

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره في السراي الحكومية، حيث التقي وفدًا من رابطة النواب السابقين برئاسة ميشال معلولي الذي أعلن بعد خوضه حرباً على كامل المحور في اليمن وسورية ولبنان والعراق، والسعودية طرف في كل تلك الحروب، ما يضع القيادة الإيرانية أمام استحقاق الدعم العسكري المقترض. كل ذلك هو عبارة عن محاولات «إسرائيلية» سعودية لاستجواب إيران إلى عمل عسكري يضع واشنطن في مأزق أيضاً، ويقوّض الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب. سيناريو استبقته الحيلفان السورية وحزب الله بخطوات وتصريحات تمثلت بعملية أرياف درعا القنيطرة في الجنوب السوري التي جلبت زيارة وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفرج إلى حلب وما تلاها من إنجازات عسكرية هناك، مضافاً إلى بدء حسم معركة ادلب وحلب لصالح الجيش السوري، وتصريحات أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله «لا تجربونا»، في إشارة إلى نية الحسم في أي محاولة داخلية أو خارجية لانقراض على حزب الله في لبنان.

نشطات



باسيل وسفير الجزائر



سلمان وقائد القوات البحرية في بنغلادش

خفايا

لاحظ مسؤول

في حزب على صلة بإحياء مناسبة

تاريخية هامة جداً،

أنّ تياراً سياسياً في

فريق 14 آذار يتعاطى

مع المناسبة بنوع من

الخجل، مراعاة منه

لدولة إقليمية معيّنة،

علماء أنّ هذه الدولة

اضطهدت جميع

اللبنانيين، وساحة

الشهداء خير دليل

على ذلك، مشيراً إلى

أنّ حزبه يشارك في

كل مناسبات التّيار

المعنيّ، فلماذا لا

يشارك مسؤولوه ولا

يتضامنون معنا في

مناسباتنا؟

يازجي التقى ابراهيم وغادر إلى أرمينيا؛ لا معلومات عن المطرانين المخطوفين

غادر بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي بيروت مساء أمس، متوجهاً إلى العاصمة الأرمينية يريفان، للمشاركة في إحياء الذكرى المئوية للمجازر الأرمنية. والتقى يازجي، قبيل مغادرته، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في قاعة جانبية لصالون الشرف في مطار بيروت الدولي، وكان بحث في آخر التطورات ولا سيما موضوع المطرانين المخطوفين.

وتحدث يازجي عن الزيارة فقال: «غادر اليوم إلى أرمينيا لتكون إلى جانبي إخوتنا الأرمن وكل الذين يشاركون في هذه الذكرى، فنحن كلنا عائلة واحدة ونريد أن نضع أيدينا في أيدي بعضنا البعض، وخصوصاً في هذه الظروف القاسية».

وأضاف: «تطلب الجميع بأن يعوا أنّ كل إنسان خلقه الله على صورته ومثاله، كان من كان هذا الإنسان، وبالتالي يجب احترام الآخرين والقبول بالعيش معهم، كان من يكون هؤلاء الآخرون. صرختنا هذه نطلقها ليس فقط من أجل الماضي، إنما أيضاً من أجل الحاضر، لأن مجتمعاتنا وديارنا وبلادنا ومملكتنا وما يحصل فيها في هذه الأيام يدفعنا لكي نطلق نفس الصرخة التي هي القبول بالعيش المشترك واحترام الآخر، كما هو وليس كما نريد، وأقول الإنسان الآخر كما هو، والحوار معه، فهذا ما جمعنا وجعلنا عائلة واحدة تعيش في بلد واحد بنفس الحقوق والواجبات».

وعن مضمون اللقاء الذي جمعه باللواء إبراهيم أجاب يازجي: «سيادة اللواء ابراهيم أخ عزيز...» وقد أبدى رغبته بأن يلتقي ويتكلم في القضايا التي تهتمها، وذلك كان حديث عن المواضيع التي نظرحها دوماً وأوضاعنا في المنطقة وأوضاع مخطوفينا والمطرانين المخطوفين».

ورداً على سؤال عن مدى صحة المعلومات الصحافية التي أشارت إلى أنّ المطرانين المخطوفين ما زالوا على قيد الحياة، قال: «نحن نبقى دائماً على رجاء،

الحصّ استقبل الأعضاء الجدد للهيئة الإدارية لمنبر الوحدة



الحص والملاح

استقبل الرئيس الحص والعضو الجدد من الأعضاء الجدد للهيئة الإدارية لمنبر الوحدة الوطنية برئاسة الأمين العام للمنبر خالد الداوق، «في زيارة بروتوكولية» كما قال الداوق، مضيفاً: «إننا نعتبر دولة الرئيس رئيسنا الفخري في المنبر، ولقد زدنا توجيهاته وعروضنا معه المرحلة المقبلة وآفاقها ودور المنبر، وقد هنأنا وتمنى لنا النجاح».

وكانت الهيئة الإدارية للمنبر اجتمعت أول من أمس في مركز توفيق طسبارة بنبص كامل لمعالجة المراكز الشاغرة فيها، ففاز بالتزكية الداوق أميناً عاماً، وعطالله دياب نائباً له، ووليد حموية أميناً للسر، ورفضت الهيئة استقالة العضو محمد الملاح.

وكان الملاح، زار بدوره، الرئيس الحص مؤكداً أنّ الزيارة تأتي في سياق الاطمئنان إلى صحة الرئيس الحص والتلويح بأقواله والاستفادة

من مواقفه الوطنية التي تشكل رافعة في كل الأوقات والأزمات، وأكد الملاح «مواصلته عمله السياسي والوطني في سبيل تعزيز

الوحدة الوطنية والعيش المشترك»، وشكراً منبر الوحدة الوطنية وأعضائه الذين رفضوا استقالته من الأمانة العامة».

بنجورا زارت سلام وباسيل ودرباس

في سياق جولة تقوم بها في المنطقة للإطلاع على أوضاع المرأة، ولا سيما المرأة النازحة في عدد من المدن العربية ومنها لبنان، التقت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع زينب بنگورا، بإرفاقها المسبق للأمين لانشطة الاسم المتحدة في لبنان روس ماونتن ووفد من الأمم المتحدة، عدداً من المسؤولين، فزارت أمس

رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية، ثم التقت وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس في مكتبه في الوزارة، وبحثت معه في سبل مواجهة التحديات المطروحة.

وشدد درباس على «اهتمام الحكومة ووزارة الشؤون بفضايا النساء والأطفال والمشاكل المتعلقة بهم، الموجودة أصلاً في لبنان والتي تفاقمت مع أزمة